الاضراب نحو تصدقت بدرهم دينار ولا شك في تعالى فيما واجاب
في المغني عن الثاني بان زيدا ليس تالي الا في التقدير اذ الاصل
ما قام احد الا زيد اه هذا كله في المستثنى المتصل كما مثلنا
واما المنقطع فالحجازيون يوجبون نصبه لانه لا يجوز فيه
الابدال حقيقة من حيث ان المستثنى ليس من جنس
المستثنى منه وعليه قراءة السبعة ما لهم به من علم الا
اتباع الظن والتميميون ترجحه وتجيز الاتباع على قلة
فتجيز ما قام احد الا حمار وما مررت باحد الا حمار ومنه قوله
* وبلدة ليس بها انيس * الا اليعافير والا العيس *
وقوله
* عشية لا تغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم
وقوله
* وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن * لنا خاطب الا السنان وعامله
وحمل الزمخشري على هذه اللغة قوله تعالى قل لا يعلم من في
السموات والارض الغيب الا الله فجعل لفظ الجلالة بدلا من
من المرفوع على الفاعلية بيعلم والاستثنا منقطعا لعدم
اندراجه في مدلول لفظ من لانه تعالى لا يحويه مكان ويتعقبه
بان هذه اللغة قليلة فلا ينبغي تخريج القرآن عليها على ان
القرآن انما جاء على لغة اهل الحجاز واحسن ما قيل في تاويل
الاية ما ذكره ابن مالك في التسهيل من ان الاستثنا
متصل والتقدير قل لا يعلم من يذكر في السموات والارض
اخر تنبيهات الاول مراد المص بالنفي ما يشمل النفي
لفظا ومعنى نحو ما قام احد الا زيدا او لفظا فقط نحو

لا يمسه

لا يمسه الا المطهرون فانه بمعنى النهي او معنى فقط كقوله
* ويا لصريمة منهم منزل خلق * عاف تغير الا النوء والوتد *
فان تغير بمعنى لم يبق على حاله ومثل النفي شبهه وهو النهي
والاستفهام المؤول بالنفي وهو الانكاري والتوبيخي فالنهي
نحو لا يقم احد الا زيد والاستفهام الانكاري نحو ومن يغفر
الذنوب الا الله والتوبيخي نحو ابفكا الهة دون الله تريدون
والفرق بين الانكاري والتوبيخي ان المستفهم عنه في الاول
غير واقع ومدعيه كاذب وفي الثاني واقع ومدعيه صادق
وان كان ملوما وقد نظم هذا الفرق العلامة السجاعي بقوله
* مستفهم التوبيخ مدعيه * بالصدق صف وواقع فيه *
* مستفهم الانكار غير واقع * ومدعيه كاذب باذا فعي *
الثاني مراد المص بالرفع الاتباع ولو ابدله به كان قال نصبت
واتبع بدل رفعت او انتصب لكان اظهر الثالث لم يقيد المص
بذكر المستثنى منه لعلمه من مقابلة الاتي الرابع بحمل ما ذكره
المص من جواز الوجهين اذا لم يتقدم المستثنى على المستثنى
منه فان تقدم كقوله
* وما لي الا احمد شيعة * وما لي الا مذهب الحق مذهب *
فالبصريون يوجبون النصب ويمنعون الاتباع لان التابع
لا يتقدم على متبوعه والكوفيون والبغداديون يجيزون
الاتباع تمسكا بقوله
* لا يرجون منه شفاعة * اذا لم يكن الا النبيون شافع *
ثم شرع المص في النوع الثالث فقال
وان يتفرغ سابق وهو عامل لما بعد الا مستثنا على حسب الا مر

Copyright © King Saud University